مجلة دراسات معاصرة؛ دورية دولية نصف سنوية محكّمة تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

تاريخ الإرسال: 22 فيفري 2018 تاريخ القبول: 09 جوان 2018

جدلية المعنى واسم العلم
قراءة في آراء فلاسفة اللغة

الباحثة: شـاري حـورية
جامعة الجزائر 2
houria.amina16@gmail.com
إشراف أ.د.الحواس مسعودي

الملخص:

تهدف الدراسة إلى عرض أهم الآراء التي ذهب إليها فلاسفة اللغة حول اسم العلم(Name Proper/Nom Propre)،لاسيما تلك المتعلقة بمسألة حيازته للمعنى، وهي مسألة عرفت اختلافاً بين هؤلاء الفلاسفة بين من ينفي امتلاك اسم العلم للمعنى ومن يؤكد عكس ذلك كـ"جون سورل John Searle "الذي يرى أن اسم العلم له معنى.

وقد حاولنا في هذا البحث إبراز الأدلة التي يستند إليها كل فريق لنخلُص إلى أن احتواء اسم العلم للمعنى يُثبته الدور المحوري الذي يلعبه أثناء عملية التواصل في دلالته على المرجع وعلاقته معه، وفي اتصاله المنطقي مع مميزات المرجع الذي يحيل إليه.

الكلمات المفاتيح: اسم العلم؛ المعنى ؛الفلسفة التحليلية ؛ فلسفة اللغة العبارة التحليلية ؛القضية التداولية المرجع ؛الهُوية ؛الدلالة ؛الاسم المركب ؛المحيل ؛الوصف.

Abstract:

The aim of this study is to present the most important opinions that language philosophers resorted to about the proper name, especially those related to the issue of its possession of meaning. It is a matter that marked a difference between these philosophers, among those who deny the meaning owning of the proper name and those who confirm the opposite like John Sorrell who believes that the proper name has a meaning.

In this research, we tried to highlight the evidence on which each team is based, to conclude that the meaning owning of the proper name is guaranteed by the pivotal role it plays during the process of communication in its significance to the reference and its relationship.

Key Words: *Proper name, meaning, analytic of philosophy, analytic of language ,pragmatics, identity of statement, proposition, reference, identity denotation ,name compound ,refer, description.*

مقدمة:

لقيت اللغة البشرية على مر العصور واختلاف الحضارات اهتماماً من طرف المفكرين والفلاسفة لكونها ذلك الوعاء الذي يعبر عن أفكار الإنسان ويحقق له ذلك التواصل المنشود مع غيره من أبناء مجتمعه، فهي ركيزة أساسية تعبر عن وجوده .فهذه اللغة التي وجدت بوجود الإنسان لها بناؤها الخاص بها والذي يتكون من كلمات(معجم) وقواعد ،فقد عرفها (السكاكي.ت626هـ) بأنها"اللفظة الموضوعة للمعنى مفردة،...ثم إذا كان معناها مستقلا بنفسه وغير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة مثل:عِلْمٌ وجَهْلٌ ،سميت اسماً،و إذا اقترنت مثل:عَلِمَ وجَهِلَ سُميتْ فعلاً،وإذا كان معناها لا يستقل بنفسه مثل:من وعن سميت حرفا" [(1)].

فهذا التقسيم نجده في أغلب اللغات ،وقد كانت هذه الأصناف الثلاثة في اللغة محل بحث ودراسة من طرف الباحثين بحسب

دور كل صنف ،فصنف الاسم مثلاً لقي القسط الأهم من البحث في مختلف الفروع المعرفية والعلمية نظراً لتشعبه.

ولا نقصد بلفظة الاسم في هذا السياق ،اللفظة التي تعالج في دروس النحو ،بل نقصد بها ذلك الرمز اللغوي ،أو تلك الكلمات التي تطلق على الأشياء الموجودة في عالم الأعيان أوفي عالم الأذهان ،والتي تعرف بالتسمية(*naming*)،أو اسم العلم(nom *propre/ name proper*)،فلاسم العلم دوره الأساسي في عملية التواصل بين أفراد المجتمع ،وحتى بالنسبة للفرد في علاقته مع محيطه وفهمه لهذا العالم الذي يعيش فيه إذْ نجده يعطي لكل شيء اسماً على اعتبار أن الشيء يحدد معناه من خلال تسميته.

ومن هنا كانت وظيفة اسم العلم" تتمثل في الإحالة على الشخص ،أو المكان ،أو الزمان أو التعيين" [2] وترتبط بعملية فهم الإنسان للعالم وبعلاقته المتعددة. واختصاراً الاسم العلم هو ذلك الحبل الذي يشدُّ عملية التواصل سواء كانت فردية من خلال تواصل الفرد مع ذاته وأفكاره وفهمه لما حوله من موجودات ومختلف الظواهر،أوفي تواصله مع غيره من بني جنسه ،ونظراً لهذا الدور المحوري الذي يلعبه الاسم العلم في حياتنا فقد احتل" حيزاً مهماً في تخصصات كثيرة" [3] منها:علوم اللغة كالنحو والصرف والبلاغة ،وعلوم الدين كالأصول والتفسير بالإضافة إلى الفلسفة والأنثربولوجيا ،وكذلك علم التاريخ والآثار وغيرها من العلوم.

1- معاني اسم العلم في ظل تصنيفاته عند فلاسفة اللغة:

احتل اسم العلم مكانة هامة في بحوث فلاسفة اللغة نظراً لإحالته على المرجع في استعمالاتنا اليومية أثناء التواصل سواء كان المرجع (Reference) مادياً مثل:(جبل بحر إنسان)،أو معنوياً مثل:(الحب، الكراهية)،لنجد أسماء الأعلام بذلك ذات "خصوصيات دلالية وتداولية ومعرفية" [4]،فهذه الخصوصية للاسم العلم جعلته محل دراسة من شتى جوانبه بما فيها معانيه عند فلاسفة اللغة بدءًا من آراء الفيلسوف الألماني صاحب المنطق الرمزي الحديث(غوتلوب فريجة *Gottlob Frege*)[*]الذي بدأت معه ملامح الفلسفة التحليلية (analytic of *philosophy*)،لتظهر فيما بعد مع الفيلسوف البريطاني(برتراند رسل *Bertrand Russell*)[*].

و خرج من رحم هذه الفلسفة ،فلسفة اللغة(*analytic of the language*) من خلال أراء الفيلسوف النمساوي (فتغنشتاين *Wittgenstein*) [*] ،(1889-1950) وصولا إلى الفيلسوف الأمريكي جون سورل John Seale) [*]،الذي تناول معاني اسم العلم في مقاله الذي نشره بعنوان اسم العلم(*proper namse*)في سنة(2008م) إذْ نجده يعتمد على أنواع هذا العلم أو أصنافه في تناوله لمسألة معانيه.

اعتمد(جون سورل)على مناقشة آراء (فريجة)،في بحوثه الخاصة بالمعني والدلالة المتعلقة بمعاني أسماء الأعلام على اختلاف أنواعها. فحديثه عن معاني العلم كان بفعل بحثه في علاقة الهُوية(*identity*) بين أسماء الأعلام وذلك بفعل تناوله لقضايا المنطق الصوري الأرسطي بالتحليل ،وكان هدفه من الطرح إيجاد لغة رمزية تعبر عن لغة المنطق بدل استعمال ألفاظ لغوية[7] ليصنف بذلك أسماء العلم إلى نوعين معتبرها الأساس الذي تبنى عليه القضية الحملية لأنه يمثل موضوعها[8] ،سواء كانت هذه الأسماء تدل على شخص أو شيء أو مكان مثل:(خالد، بن سينا،شجر،طاولة ،غزال ،أسد،الجزائر،تونس)أو أسماء العلم الخرافية مثل:(طائر العنقاء ،الغول) التي ليس لها محيل في الواقع . فكل هذه الأنواع عنده أسماء علم مفردة[09].أما الأسماء التي تدل على جملة اسمية أو وصفية تشير إلى شيء محدد ،والتي تسمى بالوصف الفريد لأن هذه الأسماء لا تنطبق إلا على مسماها مثل:(المعلم الثاني) كوصف للفيلسوف (الفارابي)، والأسماء الدالة على الأشياء مثل:(الأعداد ،قيم الصدق ،المدد الزمنية)،فهي عنده أسماء علم مركبة[10].ومن الشروط التي طبقت على اسم العلم في الدرس المنطقي أن يكون الشيء الذي يشير إليه الاسم موجوداً في الواقع حتى تكون قضية صادقة[11]،لذا هناك من الفلاسفة من اعتبر أسماء الأعلام التي ليس لها محيل في الواقع لا معنى لها كما هو الحال عند(رسل).أما (فريجة) فدافع عن وجودها الموضوعي من مبدأ تفريقه بين معنى اسم العلم وإشارته إلى الأشياء[12].

إن إثارة هذه المسألة لدى فلاسفة اللغة وعلى رأسهم(سورل) كان منطلقها تحليلات (فريجة) وتساؤلاته عن علاقة الهوية بين عبارتين (*identity of statements*) من أسماء العلم وهذا ما يعكسه مقاله الذي استهله بالحديث عن تلك التحليلات الفرجية فيقول:"يجادل فريجة بوجوب امتلاك أسماء الأعلام للمعنى متسائلاً أيضاً كيف يمكننا من تبديل هُوية عبارة(*identity of statements*) بعبارات أخرى من التحليل بديهياً ؟"[13].وعلاقة الهُوية(*identity*)عند (فريجة) هي العلاقة الموجودة بين الأسماء الأعلام المركبة. يقول فهمي زيدان:"اسم العلم المركب هو القضية التي تحوي اسماً مركباً بينها علاقة مساواة وهي تختلف عن القضية الحملية والقضية الشرطية التي سماها فريجة قضية الهُوية(*identity proposition*)"[14].

وبالتالي فـ(فريجة) تناول معاني اسم العلم من خلال قضية علاقة الهُوية بين الأسماء ومراجعها التي تحيل إليها في الواقع الخارجي باستعماله الصيغتين **أ=أ** ،و**أ=ب** ،فالصيغة **أ=أ** تتشابهان في المعنى والمرجع أو الدلالة بتعبيره ويطلق عليها اسم القضية التحليلية (*analytic*) مثل:(عمر=عمر)،أما الصيغة **"أ=ب"**،فتتشابهان في المرجع وتختلفان في المعنى وتسمى بالقضية التركيبية(*synthetic*) مثل:(عمر= الفاروق).

فعبارة (عمر=عمر) مثلاً هي اسم علم مفرد يتكون من حيث القواعد اللغوية من ثلاثة حروف(ع، م، ر) تضافرت فيما بينها لتعطينا ذلك الشكل اللغوي الذي يرمز إلى شيء وبالإضافة إلى هذا التأليف اللغوي الرمزي في نظام اللغة فهو له نفس المعنى الذي يحيل إلى شخص بعينه ،وله نفس المرجع الذي يدل عليه في الواقع ،وهو عبارة تحليلية لأنها "لا تُضيف إلى خبرتنا المعرفية شيئاً جديداً" [15]، وهي علاقة هُوية ؛لأن العلاقة بين الاسم "عمر" وهويته هي علاقة في المعنى والدلالة معاً[16] تحيل إلى تلك الشخصية التاريخية المعروفة في الإسلام وهي"عمر بن الخطاب رضي الله عنه".

أما عبارة (عمر= الفاروق) فهي اسم علم مركب مؤلف من ثماني حروف إذا ما أدخلنا (آل التعريف) و(ألف المد) بالإضافة إلى (ف،ر،و،ق) لتشكل هذا الرمز الذي له معاني مختلفة ويدل على شخص معين، لكنه كذلك هو كُنية لـ(عمر) ،هذه الشخصية الإسلامية الموجودة في الواقع ،وتسمى عبارة تركيبية (*synthetic*) ؛لأنها تحيل إلى نفس المرجع لكن معانيها مختلفة وهي في الوقت نفسه "تضيف إلى خبرتنا المعرفية شيئاً جديداً" [17]. فموضوع اسم العلم المركب هو اسم العلم في حد ذاته ،وهو" صفة فريدة لا تنطبق إلا على مسمى ذلك الاسم" [18]كقولنا مثلاً: (مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية) ،فعبارة (شاعر الثورة الجزائرية)، هي صفة فريدة لا تنطبق إلا على المسمى (مفدي زكريا) دون غيره.

بعد ما ناقش (فريجة) علاقة الهوية هل هي علاقة قائمة بين الأسماء أم بين الأشياء أم بين رموزها التي تحيل إليها ليخلص في الأخير أن هذه العلاقة في حقيقتها علاقة بين أسماء الأشياء ؛لأن الأسماء عبارة عن رموز وهذه الأخيرة تدل على الأشياء [19] سواء كانت هذه الأشياء مجودة في عالم الأعيان أو في عالم الأذهان.

نلاحظ أن اسم العلم له قسط كبير في الدرس المنطقي الفريجي الذي استعمله ليشمل القضايا، مما يعني أن القضايا عنده أسماء[20]، كما أضاف قضية اسم العلم المركب في المنطق بعدما كان يضم قضيتين فقط ،وهما القضية الحملية، والقضية الشرطية ،والتي من خلالها رأى أنه يمكن لنا أن نبدل صيغة اسم علم باسم علم آخر دون أن يتغير المعنى باعتماده على المثال التالي:(نجمة الصباح = نجمة المساء) مبرراً ذلك بدلالتها على نفس المرجع الذي هو (كوكب الزهرة) مع أن لها معاني مختلفة كما أشار في هذا الصدد إلى أن الفلاسفة وعلماء اللغة لا يفرقون بين المعنى والدلالة ويخلطون بينهما مع أن التمييز بينهما له دور مهم في الدراسات المنطقية واللغوية[21].

أما(رسل) في نظريته الوصفية(*theory of description*) أدخل بعض التغيرات على أراء (فريجة) في هذا الجانب ليلغي بذلك ما اعتبره هذا الأخير اسم علم مركب في الوصف المحدد بقوله:" أنه ليس اسم علم"[22]، إذ جعل الاسم بسيطاً لذا لا توجد عنده أسماء أعلام مركبة [23]، وقد صنفه ضمن مقولة العلاقات التي ترتبط باسم العلم المفرد ،والتي تسمى جميعها محمولات[24] ،ودليله في ذلك أننا إذا حللنا اسم العلم المركب فإن الجملة تختفي وبما أنها اختفت في التحليل فهي لم تعد اسماً ولا تشير إلى أشياء واقعية[25]، وهذا ما ذهب إليه الفيلسوف النمساوي (فتغنشتاين) مؤكدا عدم وجود أسماء أعلام مركبة ،فالاسم عنده علامة بسيطة أو ليس اسماً[26].

يعلق (سورل) على أراء(فريجة) في علاقة الهوية بمعاني أسماء الأعلام وإحالته إلى المرجع بقوله:" إن كلا من أ وب لهما المرجع نفسه ومع ذلك فهما يختلفانِ في المعاني...أين تظهر واحدة معيّنة للأوصاف والأخرى اسم علم من حيث كلاهما أسماء علم"[27] كما هو في المثال التالي[28]:

أ- تـــولي= تـــولى(*Tully* =*Tully*)،و هي عبـــارة تحليلية(analytic) صحيحة بالضرورة.

لكن هل:

ب– تـولي= سيسرو (*Cicero* =*Tully*) هي عبـارة تركيبية (*synthetic*)؟

فبعد هذا المثال الذي قدمه يرى إذا كل اسم يملك معنى ،فالذي يبدو في أول مشهد أننا عادة لا نفكر في أن اسم العلم له معنى مختلف في كل طرقه الإسنادية مفترضاً وجهة نظر تجعل من **أ** وب عبارة تحليلية في حكم القواعد اللسانية(*the linguistic rules*)، بدون الاستعانة بأي استقراء تجريبي(*recoures to empirica*)، حيث تستعمل هذه القواعد اللسانية للاسم العلم (سيسرو) وتستعمل كذلك للاسم العلم (تولي) فكلاهما أسماء تحيل بدون وصف لتطابق الشيء نفسه ،وهكذا تبدو حقيقة الهوية(*identity*) مستقرة بواسطة الاستعانة بهذه القواعد

،وبالعبارة التحليلية(*identity of statement*)،فكلاهما يوضح حقائق حول استعمالنا للرموز[29].

حقيقة أن العبارات(تولي= تولي)،و(تولي= سيسرو) يتبع من حيث التحليل صيغ القواعد اللسانية،وحقيقة أن الكلمتين" تولي=تولي"تستعمل للتعبير عن الهوية بطريقة أكثر شمولية في لغتنا من الكلمتين"تولي= سيسرو" للتعبير عن استعمال هوية نفس الشيء[30]، فهذا التحليل يُمكّننا من رؤية كيف كلا من **أ** و **ب** يمكن أن تستعمل لإنتاج عبارات تحليلية ويُمكّننا كذلك كيف نحصل على معلومات مختلفة حسب(جون سورل) دون اتباع اقتراحات أخرى لحل (فريجة) ؛أي تلك الحلول أو المقترحات في معاني بعض الكلمات "*Begriffsschrift*"(*)،أو مراجعته لحلول تلك المصطلحات التي لها نفس المرجع لكن معانيها مختلفة في بحثه[33] *Sin und Bedeutung* (*).

كما يُمكّننا هذا التحليل في رأي (سورل) من رؤية كيف أن الجملة **ب** يمكن أن تكون مستعملة لإنتاج عبارة تحليلية وكذلك لإنتاج عبارة تركيبية .

فهناك بعض هوية العبارات التحليلية تستعمل لتوضيح اسمين علمين مركبين[31] داعياً إلى فحص الصلة بين أسماء العلم وإحالاته التي يحيل إليها،وما يمكن ملاحظته أن فلاسفة اللغة قد تناولوا معاني اسم العلم انطلاقاً من أصنافه. فإذا كان(فريجة) درس اسم العلم ودلالته و معناه خارج الدائرة اللغوية معتبرها ليست من المستوى اللغوي بتحليله لهوية الأسماء فإن (سورل) حلل مبدأ الهوية بين أسماء العلم ومعانيها ودلالتها من منظور فلسفة اللغة والتداولية.

2 - معاني أسماء الأعلام بين النفي والإثبات في مبادئ فلاسفة اللغة:

فمعظم الدراسات اللغوية وحتى الفلسفية بنيت على قضية المعنى وتحصيله وعلاقته بالألفاظ كصورة شكلية واعتبار المعنى تلك الصورة الذهنية الغائبة عن عالم الحس،و بما أن أسماء الأعلام ما هي إلا رموز لغوية وضعت لتدل وتعبر عن الأشياء سواء كانت مرئية أو غير مرئية في الاستعمال دفعت بالفلاسفة لإثارة قضية وجود المعنى أو نفيه عن الاسم العلم و هذا ما ذهب إليه الحواس مسعودي بقوله:" أكثر ما شغل الفلاسفة واللغويين في العَلَم هو موضوع المعنى؛أي هل له معنى أم لا ؟"[32]،ومن بين هؤلاء الفلاسفة الذين أثاروا هذه القضية ،فلاسفة فلسفة اللغة (*philosophy of the language*).

وقد أُثيرت إشكالية المعنى(*meaning or sense*) للأعلام عند فلاسفة اللغة من زاوية المرجع الذي يحيل إليه الاسم العلم إذا كان هذا المرجع موجوداً وجودا ماديا أم لا وهذا ما ذهب إليه بعض فلاسفة اللغة كـ(رسل)،و(فتغنشتاين) اللذان أخضعا الاسم العلم لمبدأ المطابقة للواقع ،فمبدأ المطابقة للواقع هو الذي يحدد المعنى في الاسم العلم عندهم وذلك بفعل ربطهم اللغة بالواقع لإثبات صدقها،ومن هنا فكل اسم علم يحيل إلى مرجع لا وجود له في الواقع لا معنى له من منظور (رسل) الذي أنكر وجود أسماء العلم المركبة وهي عنده مجرد أوصاف تختزل الجمل قد تؤكد وجود الشيء وتفرده ،وإسناده إذا أُثْبِتَ صحتها بعد مطبقاتها للواقع وإلا كانت مجرد إدعاءات بالتفرد والوجود ،كما هو الحال في عبارته المشهورة "الملك الحالي لفرنسا أصلع"[33]، وبالتالي فالفيلسوف (رسل) ربط معاني اسم العلم انطلاقا من وظيفته.

أما (فتغنشتاين)فقد عبر عن هذا الرأي من خلال ربطه معاني الأعلام بتوفر قضايا،إذْ يؤكد أن اسم العلم لا يكون له معنى إلا في حالة وجود قضية ،مشبها الأسماء بالنقاط [34] .فمن خلال رأيه هذا نفهم أنه يرى أن الاسم العلم بلا معنى.كما نجدهم قد تطرقوا إلى معاني العَلَم من زاوية وظيفته ،وما ينبغي الإشارة إليه في هذه النقطة التي أثارها فلاسفة اللغة سببها تلك الآراء التي قدمها الفيلسوف البريطاني(جون ستيوارت ميل *John Stuart mill*) من قبل في كتابه نظام المنطق(*a system of logic*)؛إذْ خصص فصلاً كاملاً للحديث عن الاسم العلم ومعانيه في إحالته على المراجع نافياً في هذا الفصل أن يكون لاسم العلم معنى ،بل وظيفته هي الإحالة مباشرة إلى الموجودات دون التعبير عن معناها [35]، وبمعنى آخر أنها فارغة من المعنى ،فهي تحيل فقط دون أن تكون حاملة للمعنى.

إن رفض(رسل) لوجود أسماء علم مركبة بعد تحليلها واختزالها ومطابقتها للواقع يؤدي إلى القول بأن كل اسم علم ليس له محيل في الواقع لا معنى له بما فيها الأسماء الخرافية وهذا ما دفع (سورل) بالردّ على هذه الآراء بتساؤل في بداية مقاله عن معاني اسم العلم بقوله:" هل لأسماء العلم معاني؟ *do proper names have senses* ؟"[36] مقدماً وجهة نظره مع تقديمه لبعض النماذج من أسماء العلم لإثبات صحة ما ذهب إليه ،ومن أسماء الأعلام التي وظفها في هذا السياق نجد اسم العلم (تولي Tully)،و(سيسرو *Cicero*) بالإضافة إلى أسماء أعلام أخرى كـأرسطو (*Aristotle*)، و**(سيربيروس** *ceberus*) (*) و**(زوس** *zeus*) (*).

فهذه الأسماء تعطينا حسبه تعاريف تتعلق بالوجود،إذ يحيل كل من(تولي وسيسرو) للشيء نفسه ،فالمعنى في العبارة التحليلية(تولي = تولي) يُثبتُ حقائق مؤكدة حول الكلمات.كما توضح لنا كلا

من اسمي العلمي(تولي) و(سيسرو) وحدة الحقائق إزاء استعمالنا للرموز وتوضح في الوقت نفسه استبدال مسألة الهُوية والتعبير عن وحدتها وارتباطها.

إن العبارة (**أ وب**) والتي يعبر عنها اسم العلم (تولي= تولي) و(تولي= سيسرو) تستعمل لإنتاج عبارات تحليلية، كما تُمكننا من إنتاج عبارات تركيبية تستعمل لتوضيح اسمين علمين مركبين[37] ،وقد أشار(سورل) في هذا الصدد إلى أن الرأي الذي اشترط وجود المرجع في الواقع للاسم العلم حتى يكون له معنى وإلا يُعتبر مجرد اختزال للأوصاف ،هو رأي ذو جذور القديمة في أنظمة الفلسفة الميتافيزيقية ،وهو رأي تبناه بعض فلاسفة اللغة ومنهم (فتغنشتاين) و(رسل) ،وهذا الرأي القديم يتفرع إلى وجهتي نظر متناقضة ،فوجهة نظر ترى أن اسم العلم له خاصية المرجع (*referene*) وليس المعنى(*sense*)،الذي يحيل إليه ضمنياً.هي آراء مستمدة من آراء الفلاسفة الدينيين،أو المدرسيين(*the* scholastics)،وأبحاث فلسفة المنطق كأبحاث فتغنشتاين المعنونة[38] بـ*the gegensande of the tractatus* (*).

أما وجهة نظر الثانية فتؤكد على أن أسماء العلم لها معنى ،وأما المرجع فتحيل إليه بشكل عرضي فقط ،والتي تجعل بدورها علاقة الهوية مجهولة ومتغيرة القياس للوحدة المرجعية في اللغة [39].

تطرق (سورل) كذلك إلى الوظيفة الفريدة التي يقوم بها الاسم العلم في اللغة ،معتمداً في هذا الجانب على المثالين لـ(رسل) وهما:(سكوت *Scott*) ،و(المؤلف وايفرلي the author of *wavelly*)،فعبارة(المؤلف وايفرلي) تحيل بحكم الوقائع إلى محددات مميزات اسم العلم فالشيء حسبه يحدد من خلال ما يسميه التأشير،أو الوصف(*ostension* or *description*) فكلا من التأشير أو الوصف يحدد الشيء الذي يحيل عليه ذلك الاسم الذي يكون عن طريق تحديد مميزاته (*characteristics*)،فالاسم لا يكون له مرجع ما لم يكن له معنى [40].

فالفرق بين أسماء العلم والتعبيرات الأخرى التي تحيل إلى التفرد هو أن اسم العلم يحيل بدون شروط على المرجع كما يحيل إلى التفرد، بعكس التعبيرات الأخرى كالأوصاف ،فهي عامة وتحيل إلى المراجع بشروط ،وقد تساءل (سورل) عن الصلة بين الاسم و الشيء الذي يحيل إليه إذا لم يكن له معنى ،وعن الغموض الذي يكتنف مميزات اسم العلم هل هي من أجل وظيفة التفرد التي يؤديها اسم العلم،أم مجرد حادثة كنتيجة لإهمال اللسانيات.

فالهُوية تحدد من خلال تلك المميزات التي يكتسبها الاسم العلم من الاستعمالات عن طريق المؤسسة الاجتماعية ،التي بدورها تحدد اسم العلم من اسم الوصف .كما ينبه إلى أن التوسع الذي تتميز به مستويات التحليل التداولي للغة هو الذي يُمكن أسماء العلم من أن تحيل علانية على المرجع بفعل تمييز معاير اسم العلم بالاتساع الذي هو شرط ضروري من أجل عزل وظيفة الإحالة عن وظيفة الوصف في اللغة، فاسم العلم يحيل إلى نفسه بشكل مختلف ،بل إن طبيعة الصلة بين أسماء الأعلام ومراجعها ذات طبيعة منطقية[41].

ينتهي (سورل) في نهاية مقاله لإجابته عن السؤال الذي طرحه في بداية مقاله عن اسم العلم ،بعد مناقشته لمختلف الآراء بتوظيف أمثلة عن اسم العلم بهدف حل هذا الاختلاف بين الفلاسفة ،حيث يرى أن هذا السؤال عن امتلاك اسم العلم للمعنى سواء كانت الإجابة عليه بنعم لأسماء العلم معاني أو ليس لها معاني مرتبط بفكرة مفادها أسماء الأعلام تستعمل للوصف ،أو محددة لمميزات الأشياء ،فالجواب هو لا. أما إذا كان هذا السؤل هو:هل لاسم العلم معنى؟ متعلق بتلك الصلة المنطقية الموجودة بين أسماء العلم و مميزات الشيء الذي تحيل إليه ،فالجواب هو نعم [42].

إذاً فاسم العلم يكتسب معناه في اتصاله المنطقي مع مميزات المرجع الذي يحيل إليه من خلال اتساع نمط أسلوبه ،فهذا الإشكال في معاني اسم العلم حسب (سورل) يبين جزئياً الضعف الكامن في مقاربة المعنى ،والمرجع(*Reference* , *Sense*) ،والدلالة ،أو التدليل والصفة (*Denotation* ,*Connotation*)*، وإشكاليات في نظرية المعنى ،مستنداً لتوضيح هذه النقاط بواسطة مقارنته بين نماذج من أسماء العلم مع أسماء علم أخرى متحولة دلالياً مثل عبارة اسم العلم (بنك إنجلترا *the bank of England*) ،فالمعنى في هذا المثال مأخوذ من بساطة الوصف المحدد للافتراضات مثلما كان في عبارة (السطح المرتفع rise to the surface)،وقد يكتسب اسم العلم معناه في تعبير(سورل) من صرامة الوصف بدون استعمال صيغة النعت اللفظي للوصف كلفظة الجلالة(الله(God)تعني تحديداً:(القادر *omnipotent*)، (العالم بكل شيء *omniscient*)[43]، وغيرها من المعاني.

وذلك من خلال تعريف المؤمنين،وكما أن هناك أسماء قد تضللنا معانيها مثل: (الإمبراطورية الرومانية المقدسة)،فهي لم تكن مقدسة ،ومع ذلك كانت تسمى بالإمبراطورية الرومانية المقدسة(*the Holy Roman Emper*)،وقد يكون الاسم شامل لاسم واحد (*conyentional*) مثل:(مارثا *Martha*) [44].

وعلى ما سبق فإن إعادة النظر لهُوية(identity)العبارة (تولي= سيسرو) بصفة عامة فإنها تكون بحكم استعمال جملة(تولي)عبارة

تحليليـة(analytic) باقـتراح(سـورل) وذلك بخصـوص أغلـب الأشخاص،فنفس الافتراضات الوصفية مرتبطة مع كل اسم لكن إذا كانت الافتراضات الوصفية مختلفة قد تستعمل الإنتاج عبارة تركيبية(*synthetic*)[45] في نظره.

وبعد عرض الآراء المختلفة حول مشكلة المعنى في اسم العلم بين من نفى أن يكون له حضوره في الأعلام، ومن أثبت حضوره فنحن نقول إذا كان العلم فارغا من المعنى كما ذهب إلى ذلك العديد من الفلاسفة والباحثين قديماً وحديثاً، فكيف نُفسرُ تلك السلطة التي تمارسها أسماء الأعلام على اختلاف أنواعها لتصبح ركيزة أساسية لعملية الفهم والتواصل عند الأفراد والدليل أننا نعطي لكل شيء اسماً،فنحن نتواصل بالأسماء ،بل اسم العلم هو الصورة للمعنى بتعبيره عن الموجودات المادية والمعنوية وتعيينها.

خـــاتـمـة:

نستخلص من خلال هذا البحث:

- أن اسم العلم كان محور الدرس المنطقي عند فيلسوف المنطق الرمزي (فريجة) إذْ عرف تصنيفات كالمفرد والمركب جاعلاً من قضايا المنطق أسماء كما فرق بين الاسم كرمز؛أي كحروف ،ومسماه ،و إشارته.

- أن اسم العلم كان من أهم المواضيع التي تطرق لها فلاسفة اللغة في بحوثهم الفلسفية اللغوية كرمز يحيل ويحدد الأشياء سواء في الوجود الواقعي الملموس أو في عالم الأفكار فاختلفوا في احتوائه على المعنى أثناء وظائفه في إحالته على المسميات، فمنهم من نفى المعنى عنه كـ(برتراند راسل)، و(فتغنشتاين) .

- يكتسب اسم العلم من منظور"سورل" معناه بصلته المنطقية مع الشيء المسمى وليس في صلته الوصفية أو كمميز للأشياء، كما جعل من التداولية الفضاء الذي يتسع لدارسة معاني الأسماء.

هـــوامـش الـبـحـث:

(01) - السكاكي ، ابن يعقوب ابن أبي بكر بن علي، مفتاح العلوم ،علق عليه: نعيم زرور، ط2، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1407-1987. ص.9.

(02) - الحواس مسعودي، العَلَمُ في ديوان"هذا الليل لي لهلال الحجري"(مقاربة دلالية تداولية) ، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت- لبنان، 2016 . ص.798.

(03) - المرجع نفسه، ص. نفسها.

(04)- المرجع نفسه ، ص.798.

(*) غوتلوب فريجة *Gottlob Frege*: فيلسوف نمساوي (1848-1925) ، مؤسس المنطق الرمزي الحديث . كما ساهم من خلال أبحاثه المنطقية في ظهور ملاح للفلسفة التحليلية والتي أدت إلى ظهور فلسفة اللغة العادية.

(*) - فتغنشتاين *Wittgenstein* (1889-1957م):فيلسوف نمساوي يعد من الفلاسفة الذين أسسوا الفلسفة التحليلية وفلسفة اللغة العادية بعد (فريجة) أثناء تدريسه بجامعة كبرج البريطانية إلى جانب الفيلسوف (رسل).

(*) جون سورل(*John Searle*) فيلسوف أمريكي ولد سنة 1932 وهو من أحد أبرز الفلاسفة المعاصرين الذين ينتمون إلى تيار الفلسفة التحليلية وفلسفة اللغة العادية (analytic of *philosophy, and analytic of the language*)، درس الفلسفة في جامعة كاليفورنيا وحاضر كأستاذ زائر في عدة جامعات عالمية. كما كان تلميذ فيلسوف أوستين(Austin)،له عدة أعـمال في التداوليـة كأفعـال الكلام،التعبـير و المعنى،القصدية،بإضـافة إلى أعـمال أخـرى كإعـادة اكتشـاف العقل،العقول والأدمغة ،العلم و بناء الواقع الاجتماعي،لغز الشعور، وغيره من الكتب .

(06) - ينظر: بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة (قراءة في التصوير التحليلي)، ط1، منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة، الجزائر ،الدار العربية للعلوم بيروت ، لبنان،1431-2010 . ص.100،21،13،10.

(07) - ينظر: محمد هني الجزر،القضية الحملية الأرسطية وموقف المنطق الرمزي منها "فريجه نموذجا" مجلة جامعة دمشق، جامعة دشق،المجلد 30 ، العدد3/2014. ص. 440-442.

(08) - ينظر: محمد فهمي زيدان، فلسفة اللغة ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ، 1405- 1985 ص. 12.

(09) - ينظر: المرجع نفسه، ص . 14.

(10) - ينظر: محمد هني الجزر،القضية الحملية الأرسطية وموقف المنطق الرمزي منها - فريجه نموذجا المرجع السابق، ص. 442.

(11) - ينظر: المرجع نفسه ، ص ص.440-442.

(12) - John Searle, proper names, exford jounrnale university ,pariess accessed;12/09/2008,p166.

(13)- محمد فهمي زيدان، فلسفة اللغة، المرجع السابق، ص.13،14.

(14)- ياسين خليل، نظرية فريجه المنطقية(المنطق واللغة)، مجلة الأدب، جامعة بغداد 7، أفريل 1964 ص ص . 352-345.

(15)- ينظر:المرجع نفسه، ص.361.

(16) - ياسين خليل، نظرية فريجه المنطقية(المنطق واللغة)، ص.361.

(17) - ينظر: محمد فهمي زيدان، فلسفة اللغة ، ص . 14.
(18) - ينظر: ياسين خليل، نظرية فريجه المنطقية(المنطق واللغة)، ص . 360.
(19) - ينظر: المرجع نفسه ، ص. 353.
(20) - ينظر:المرجع نفسه ، ص ص.229-236.
(21) - ينظر:محمد فهمي زيدان، فلسفة اللغة،المرجع السابق ، ص.17.
(22) - ينظر : إيه سي جرايلينج ، برتراند راسل،(مقدمة قصيرة جداً) تر: إيمان جمال الدين الفرماوي ط1 ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ،مصر،2014، ص.90.
(23) - ينظر: محمد فهمي زيدان،فلسفة اللغة، ص .12.
(24) - ينظر: المرجع نفسه . ص ص .20-21.
(25) - ينظر: المرجع نفسه . ص .165.
(26) - ينظر: جون سورل، اسماء العلم ص.166.
(27) - ينظر: المرجع نفسه، ص. نفسها.
(28) - Begriffsschrift:هو عبارة عن بحث منطقي للفيلسوف فريجة أصدره سنة 1879 وقد استحدث فيه تعبير منطقي جديد وهو قيمة الصدق، كما قدم فيه البديهيات التسع منها بهديتين تخص الهوية وتعني تفكير البحث أو اللغة الرمزية للتفكير.
(29) - ينظر: جون سورل،أسماء العلم ، ص ص166-167.
(*) Sinn und Bedeutung: يعني المعنى والدلالة وهو عبارة عن مقال أصدره (فريجة) في 1892م حول المعنى والدلالة.
(30) - ينظر: جون سورل،أسماء العلم، ص. 166.
(31) - المرجع نفسه، ص. 167.
(32) - ينظر: المرجع نفسه ، ص ص.167-168.
(33) - الحواس مسعودي، العَلَمُ في ديوان"هذا الليل لي لهلال الحجري"(مقاربة دلالية تداولية)، ص.798.
(34) - ينظر: إيه سي جرايلينج،برتراند راسل(مقدمة قصيرة جداً)،المرجع السابق، ص ص.25-53.
(35) - ينظر: بشير خليفي،الفلسفة وقضايا اللغة ، ص.110.
(*) - سيربيروس (ceberus):هو عبارة عن وحش خرافي على هيئة كلب له ثلاثة رؤوس يحرس أبواب جهنم في المعتقد اليوناني قديماً. زوس (zeus): كبير الآلهة عند الإغريق(اليونان) في القديم.
(36) -John Stuart Mill ,system of logic,ratiocinative,inductive,edition8,2009,new york,pp29-49.
(37) - ينظر: جون سورل، أسماء العلم ، ص.166.
(*) - the gegensande of the tractatus:هي عبارة عن رسالة تتناول المنطق والفلسفة وفي كل ما يقع على الحدود المشركة بينهما أصدرها فتغنشتاين سنة 1918، تعني منطق الأشياء .
(38) - ينظر: المرجع نفسه ، ص.169.
(39) - ينظر: جون سورل ،أسماء العلم ، ص ص.166-172.
(40) - ينظر: المرجع نفسه ، ص ص.167-169.
(41) - ينظر: المرجع نفسه، ص.169.
(*) - denotation: ويعني : الماصدق أي الفئة التي تضم الأفراد والتي يحمل عليها المحمول في المفهوم الفلسفي. وفي شرح المعجم يعني : إشارة، الدلالة ، معنى دلالة ، اسم.
connotation : يعنى : المفهوم أو المحمول أو الصفة التي تحمل على الأفراد في المفهوم الفلسفي و في شرح العجم : علاقة دلالية.
(42) - ينظر: جون سورل ، أسماء العلم، ص. 170.
(43) - ينظر: المرجع نفسه ، ص ص.168-173.
(44) - ينظر: المرجع نفسه ، ص.173.
(45) - ينظر : المرجع نفسه ، ص.نفسها.